غير الطالع فيها لا يتوصل اليها الا احاد الناس وعادته الوقوف على خواص
الاشياء والعلم بوجوه تركيبها واوقاتها واكثرها تخييلات بغير حقيقة
وايهامات بغير ثبوت فيحفظ عنه من لا يعرف ذلك كما قال تعالى عن سحرة فرعون
وجاءوا بسحر عظيم مع ان حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالا وعصيا
قال ابو بكر الرازي في الاحكام اخبر الله تعالى ان الذي ظنه موسى لما تسعى لم
يكن سعيا وانما كان تخييلا وذلك ان عصيهم كانت مجوفة قد مليت زيبقا
وكذلك الحبال كانت من ادم محشوة زيبقا وقد حفروا قبل ذلك اسرابا
وجعلوا لها ازجاجا وملوها نارا فلما طرحت على ذلك الوضع وحمى الزيبق
حركها لان من شان الزيبق اذا اصابته النار ان يطير فلما انقلبت كثافة
الحبال والعصي صارت تتحرك بحركته فظن من راها انها تسعى ولم تكن
تسعى حقيقة انتهى قال القرطبي والحق ان لبعض اصناف السحر تاثيرا في
القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر وفي الابدان بالالم والسقم
واما المذكران ينقلب الجماد حيوانا او عكسه بسحر الساحر فقد ثبت
في البخاري من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان
يخيل اليه انه يفعل الشيء وما فعله حتى اذا كان ذات ليلة عند عائشة
دعا ودعا ثم قال يا عائشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه
اتاني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه
ما بال الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء
قال في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر قال واين هو قال في بئر ذروان
فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه ثم قال يا عائشة
كان ماءها نقاعة الحنا وكان رؤس النخل رؤس الشياطين فقلت يا رسول
الله افلا استخرجته قال قد عافاني الله فكرهت ان اثور على الناس فيه شرا
فامر بها فدفنت وفي رواية للبخاري ايضا فاتى البئر حتى استخرجه فقال
هذه البئر التي رانيتها قالت عائشة افلا تنشرت قال اما الله شفاني واكره
ان اثير على الناس شرا وفي حديث ابن عباس عند البيهقي في الدلائل بسند
ضعيف في اخر قصة السحر الذي سحر به النبي صلى الله عليه وسلم انهم وجدوا
وترا فيه احدى عشرة عقدة وانزلت سورة الفلق والناس بعدد كل
قوارة انحلت عقدة واخرجه ابن سعد بسند اخر منقطع عن ابن عباس
بدل عليا وعمارا لما بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم لاستخراج السحر وجدا

طلعة

طلعة فيها احدى عشرة عقدة فذكر نحوه وفي رواية ذكرها في فتح الباري
فنزل رجل فاستخرجه وانه وجد في الطلعة مثالا من شمع مثال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا فيه ابر مغروزة واذا اوتر فيه احدى عشرة عقدة
فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرا اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجدها
المالم تجد بعدها راحة وقد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر
كما اخرجه عنه ابن سعد بسند له الى عمرو بن الحكم مرسل قال لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم سنة
سبع جاء رأسا اليهود الى لبيد بن الاعصم وكان حليفا في بني زريق
وكان ساحرا فقالوا انا قد سحرنا محمدا فلم يصنع شيئا ونحن نجعل
لك جعلا على ان تسحره لنا سحرا يبلغ منه فجعلوا له ثلاثة دنانير ووقع
في رواية الى ستة عند الاسماعيلي فاقام اربعين ليلة وفي رواية وهيب
عن هشام عند احمد ستة اشهر وعلى الجمع بان السنة اشهر من ابتدا
تغير مزاجه والاربعين يوما من استحكامه وقال السهيلي لم
اقف في شيء من الاحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث صلى الله عليه وسلم
فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع معمر عن الزهري انه لبث سنة قال
الحافظ ابن حجر وقد وجدناه موصولا بالاسناد الصحيح فهو المعتمد
وقال المازري انكر بعض المبتدعة هذا الحديث وزعموا انه حط منصب
النبوة وتسلط فيها قالوا وكل ما ادى الى ذلك فهو باطل وزعموا ان تجويز
هذا يعدم الثقة بما شرعوه من الشرايع اذ يتخيل على هذا ان تخيل
اليه انه يرى جبريل وليس هو ثم وانه يوحى اليه بشيء ولم يوح اليه بشيء
قال المازري وهذا كله مردود لان الدليل قد قام على صدق النبي صلى
الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله عز وجل وعلى عصمته في التبليغ والمعجزات
شاهدت بصدقه فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل واما
ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث لاجلها ولا كانت الرسالة
من اجلها فهو في ذلك عرضة لما يعوض للبشر كالامراض فغير
بعيد ان يخيل اليه في امر من امور الدنيا مما لا حقيقة له مع عصمته
عن مثل ذلك في امور الدنيا وقال لا يلزم من انه كان يظن انه
يفعل الشيء ولم يكن فعله انه يجزم بفعله ذلك وانما يكون ذلك من جنس
الخاطر يخطر ولا يثبت فلا يبقى على هذا للحديث حجة وقال القاضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)